الجهود الأدبية لـ "العماد الأصفهاني(ت٥٩٧هـ) كتابه "الفتح القُسّيّ في الفتح القُدسيّ" أُنموذجًا "

حنـــان منصـور أبو زيـد محمـــد (*)

كان " العماد الأصفهاني" شديد المباهاة بكتابه هذا. وقد اعتبر فتوحاتـــه الأدبية التي أنجزها فيه من حيث دقة الصنعة وبراعة الزخرف مثل الفتوحـــات المقدســـية التـــي حققهـــا صـــلاح الـــدين الأيـــوبي علـــى أرض الواقـــع. كما أنه اعتبر حدث الفتح هذا هجرة ثانية بعد هجرة النبي الأولى.

أتناول في البداية التعريف بـــ "العماد الأصفهانيّ" اسمه- حياتـــه – مؤلفـــات – وفي الأخير نتعرف على كتابه موضوع البحث بالتفصيل...

الكلمات المفتاحية : الجهود، الأدبية، العماد، الأصـــفهاني، الفـــتح، القُسّـــيّ، القُدسي.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي تحت عنوان: [الترابط النصي في كتاب "الفتح القسي في الفتح القدسي" لـ (عماد الدين الأصفهاني ت ٥٩٧هـ)]، تحت إشراف أ.د. فتوح أحمد خليل – كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. إبراهيم عوض إبراهيم حسين – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

***ملخص البحث:**

يحاول هذا البحث الوقوف على أهم محطات حياة "العماد الأصفهاني" وتعريف له ، وأهم مؤلفاته، وأهم سماته الأسلوبية ، وأدب الحرب عنده وأخص بالحديث عن مؤلفاته كتابه "الفتح القسي في الفتح القدسي" ، وقال **عنه "ابن خلكان"** : كان العماد فقيهًا شافعي المذهب، تفقه بالمدرسة النظامية زمانًا، وأتقن الخلاف وفنون الأدب، وله من الشعر والرسائل ما يغني عن الإطالة في شرحه."

كان " **العماد الأصفهاني**" معاونًا لـ " القاضي الفاضل " في كل الأمور، وينوب عنه في حال غيابه أثناء مباشرة الأعمال السلطانية، وكان بينه وبين القاضي الفاضل مكاتبات ومحاورات لطاف، فمن ذلك ما يحكى عن العماد أنه لقي القاضي الفاضل يوماً وهو راكب على فرس، فقال له : سِرْ فَلاَ كَبَا بِكَ الفَرَسُ، فقال له الفاضل :دَامَ عُلاَ العِمَادِ .المحرر" :اقتباسات تقرأ صحيحة ومقلوبة سواء."

Research Summary:

This research tries to stand on the most important stations of the life of "Imad Isfahani" and the definition of him, and the most important writings, and the most important stylistic features, and war literature has and especially talk about his writings his book "conquest Qasi in the conquest of Jerusalem", and said "Ibn Khalkan: " Imad Faqiha Shafi'i doctrine, jurisprudence school regular time, and mastered the dispute and the arts of literature, and his poetry and letters what sings about prolongation in his explanation. "

The "Imad Isfahani" assistant to the "virtuous judge" in all matters, and on his behalf in the event of his absence during the exercise of the royal business, and was between him and the virtuous judge correspondence and dialogues for Taaf, it is what is said about the Imad that he met the virtuous judge one day while riding on a horse, he said to him: Secret, do not Kabba your horse, and the virtuous said to him: As long as Ola Imad. Editor: "Quotes read both true and inverted."

أولاً: التعريف بالكتاب ومؤلفه:

هو: أبو عبد الله محمد بن صفيّ الدين، الملقب بـ" عماد الدين الأصفهانيّ"، ولد بأصفهان سنة ٥١٩هـ (١١٢٥م)، وانتظم في سلك طلبة المدرسة النظامية ببغداد، وولاه الوزير "عون الدين يحيي بن هبيرة" نظر البصرة، ثم نظر البصرة، ثم نظر واسط. ولمّا تُوُفِّيَ الوزير سراحه بعد ذلك بقليل، فلم يستطع أن يسترد مكانته بالعراق، فانتقل إلى دمشق وهناك قدّمه "كمال الدين بن الشهرزوري"، قاضي قضاة دمشق، إلى " نورالدين محمود بن زنكي" فعيّنه في ديوان الإنشاء سنة ٥٦٣هـ وبقى فيها حتى نقل إلى وظيفة أخرى في سنة٥٦٧هـ تتناسب مع نشاطه العلمي قبل قدومه إلى الشام، وهي وظيفة الأستاذية بالمدرسة النورية الشافعية، داخل باب الفرج، والتي نسبت إليه، لسكناه بها، فقيل لها: العمادية، ثم ولاه في السنة اللاحقة الإشراف على ديوان الإنشاء. (١)

(١) يُنْظر أخباره في مرآة الزمان، المؤلف :سيط ابن الجوزي الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م. والكامل لابن الأثير ج١٢، الروضتين لأبو القاسم شهاب الدين المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧ م، ١٤٤:١، والوافي١٣٣:١، ومعجم الأدباء لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م،ص١١:١٨، وطبقات السبكي(طبقات الشافعية الكبرى)، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ،ص ٩٧:٤، وعبر الذهبي

وتدهورت مكانة العماد بعد وفاة "نور الدين"، ذلك أن ابنه وخليفته الملك الصالح" إسماعيل"، الذي ولى الملك سنة ٥٦٩هـ (١١٧٣م) وهو في الحادية عشرة من عمره، عزل العماد من جميع مناصبه، وطرده من البلاط، فخرج العماد من دمشق قاصدًا بغداد، فوصل إلى الموصل ومرض بها، وهناك بلغه أن صلاح الدين استولى على مصر، وأنه خرج منها قاصدًا دمشق ليستولى عليها، فلاقاه العماد في حمص، واتصل بالقاضي الفاضل الذي توسط في أمره عند صلاح الدين، فعيّنه في ديوان الإنشاء، لينوب عن" القاضي الفاضل " وليحمل عنه بعض أعباء وظيفته، واكتسب حظوته من جديد، ومن ذلك التاريخ لازم " العماد" "صلاح الدين"، في رحلته أو إقامته، وقام له بمثل ما كان القاضي الفاضل يقوم به من الأعمال، وإن لم يصل إلى المكانة السامية نفسها التي صارت

(العبر في خبر من غبر) المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، ويليه: «ذيل العبر» للذهبي نفسه، ثم «ذيل الحسيني» عليه، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ص ٢٩٩:٤، والشذرات (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ،ص ٣٣٢:٤، وفي الخريدة والبرق الشامي أخبار كثيرة عن شئونه وأشعاره. (ألفه عماد الدين الأصفهاني 519) هـ 597 – هـ(،[١] يؤرخ الكتاب للفترة الزمنية الواقعة بين سنتي 562هـ 589–هـ على عدة أجزاء[٢]، وقد بدأ الكاتب في كتابه بذكر نفسه وصورة انتقاله من العراق إلى الشام، وما جرى من خدمته للسلطان نور الدين محمود وخدمته للسلطان صلاح الدين الأيوبي، وذكر في الكتاب شيء من فتوحات الشام، وقد سمى المؤلف كتابه البرق الشامي لأنه شبه أوقاته في تلك الأيام بالبرق الخاطف لطيبها ورعة انقضائه).

للفاضل، عشير صلاح لدين ويده اليمنى في جميع أعمال الإدارة والسياسة والحرب، بل في أخص الشؤون العائلية للأسرة الأيوبية.

ولما تُوُفِّيَ " صلاح الدين" سنة ٥٨٩هـ (١١٩٣م) اضطر العماد إلى ملازمة بيته وأقبل على التصنيف حتى تُوُفِّيَ في الثالث عشر من رمضان سنة٥٩٧هـ (١٢٠١/٦/٢٠م).

مؤلفاته:

أولًا: كتاب "الفتح القسيّ في الفتح القدُسي"_ وهو الكتاب موضوع الدراسة. وسأتناوله بشكل من التفصيل لاحقًا.

ثانيًا: كتاب البرق الشامي: هذا الكتاب يشمل الفترة التي تبدأ من سنة٥٦٢ه، وتنتهي عند وفاة صلاح الدين، وهذا الكتاب أكبر حجمًا من الفتح القسي وأوسع مجالًا.

وقد بدأه بذكر انتقاله من العراق إلى الشام، واتصاله بخدمة " نور الدين" عن طريق"كمال الدين ابن الشهرزوري"، الذي قدّمه أيضًا لنجم الدين أيوب، فساعد بهذا على تجديد الصلة بين الأيوبيين وأسرة العماد، تلك الصلة التي بدأت بتكريت عندما تواصل عم العماد، العزيز،" بنجم الدين أيوب" صاحب قلعة تكريت حينذاك.

وكتاب البرق الشامي هذا لا توجد منه إلا مخطوطة للجزأين الثالث والخامس في مكتبة بودليان بأوكسفورد،وكُتب في سبعة مجلدات، وفارق الحجم بين هذا الكتاب وكتاب الفتح القسي عائد إلى الفارق في الفترة الزمنية التي يتعرض لها كل منهما وأسلوب الكتابين واحد تميّز به العماد في جميع ما كتب، حتى في شعره.

ثانيًا: كتاب "نصرة الفطرة وعُصرة الفترة" :

هذا الكتاب هو تأريخ للسلاجقة ووزرائهم، وترجمة مختصرة بأسلوب إنشائي مسجوع للكتاب الفارسي المفصل الذي صنّفه "شرف الدين أنوشروان"[٢]. الُمتَوفَّي سنة٥٣٢هـ (١١٣٧م)، وقد اختصره "أبو الفتح البنداري[٣]" في كتاب سماه " زبدة النصرة ونخبة العصرة).

لقد بدأ نجم أسرة السلاجقة بالظهور على مسرح تاريخ الدولة العباسية حوالى منتصف القرن الخامس الهجري، حين خلفت الأسرة البويهية المنهارة، ثم توزع سلطان هذه الأسرة بتأثير عوامل المطامح الشخصية لأمرائها، وكان العماد قد اتصل بهؤلاء السلاجقة قُبَيل قدومه على الشام، وتولى التدريس ببعض المدارس التي أنشأها، كما تولى في ظلهم منصبًا إداريًا في مدينة واسط بالعراق،

---

(٢) الوزير أبو نصر شرف الدين أنوشروان ابن خالد بن محمد القاشاني وزير المسترشد توفي سنة ٥٣٢ في قول ابن الطقطقي في الفخري وصاحب شذرات الذهب وقال ابن الأثير في الكامل توفي في صفر سنة ٥٣٣ معزولا ببغداد وحضر جنازته وزير الخليفة فمن دونه ودفن في داره ثم نقل إلى الكوفة فدفن في مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. يُنظر. كتاب الطبقات السنية في تراجم الحنفية" ص٤١.

(٣) هو أبو إبراهيم الفتح بن علي بن محمد البُنداري الأصفهاني، والبنداري لفظة أعجمية أصلها «بن دار» بمعنى صاحب الثروة، وهو التاجر الذي يخزن البضائع للغلاء ثم يبيعها. ولد ونشأ بأصفهان، وانتقل إلى دمشق سنة ٦١٤ هـ فاستمر فيها إلى أن توفي. يُنظر . كتاب "سنا البرق الشامي" هو مختصر كتاب «البرق الشامي» للعماد الكاتب.

وقد حملته صلته هذه على تدوين تاريخهم في مؤلف خاص اقتبسه" أبو شامة"[٤]. في مناسبات قليلة جدًا، وهو لهذا السبب لا يُعَدَّ مصدرًا رئيسيًا من مصادر الروضتين الذي لا يهتم اهتمامًا مباشرًا بتاريخ السلاجقة.

ثالثًا: كتاب "خريدة القصر وجريدة أهل العصر" :

هذا الكتاب أيضًا ذو طابع أدبيّ صِرف، وهو تراجم لأدباء مصر والشام والمغرب والعراق والجزيرة، ممن عاصروا العماد، والخريدة ذيل على كتاب "دمية القصر" "للباخرزي"[٥]، وهذا الكتاب الأخير ذيل لكتاب "يتيمة الدهر " للثعالبي[٦].

---

(٤) هو أبو شامة المقدسي عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عُثمان المقدسي، فقيه شافعي ومحدِّث ومؤرخ، اشتهر بأبي شامة لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. ولد في دمشق في سنة 1203 ميلادية، وتوفي فيها سنة 1267، طبقات الحفاظ – لجلال الدين السيوطي. الاعلام للزركلي

(٥) هو باخَرْزي (٠٠ 467-هـ1075-00) (م (علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبو الحسن :أديب من الشعراء الكتاب. من أهل باخرز (من نواحي نيسابور (تعلم بها وبنيسابور، وقام برحلة واسعة في بلاد فارس والعراق. وقتل في مجلس أنس بباخرز. كان من كتاب الرسائل وله علم بالفقه والحديث .اشتهر بكتابة دمية القصر وعصرة أهل العصر وهو ذيل ليتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي يترجم فيه لثلاثين وخمسمائة شاعر من معاصريه. وأهدى كتابه للوزير نظام الملك .له ديوان شعر في مجلد كبير. الأعلام للزركلي.

(٦) هو:عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (٣٥٠ هـ - ٤٢٩ هـ / ٩٦١ ١٠٣٨م) الذي يُعرف بأبي منصور الثعالبي النيسابوري، أديب عربي فصيح عاش في نيسابور وضلع في النحو والأدب..). التفسير والمفسرون ،الذهبي،ج١ / ٢٥١.

ويقع كتاب "الخريدة" في عدة مجلدات يستقل واحد منها أو أكثر بجهة من الجهات، وقد اقتبسه أبو شامة أيضًا في مناسبات قليلة عند الحديث عن بعض الشخصيات للتعريف بقيمتها الأدبية، وذلك مثل الصالح "طلائع بن زريك"[٧]، أو "الجليس بن الحباب"[٨]، أو "ابن المهذَّب الزبيريّ"، من رجال الدولة الفاطمية.

هذا وللعماد ديوان شعر، ولكنه ضاع، لكن " أبو شامة" سجّل بالروضتين جملة قصائد من نظم العماد في مدح "نور الدين وصلاح الدين"، تهنئهما بانتصارهما على الصليبيين، وفي رثاء كل منهما عند وفاته، كما ضاعت رسائله ولم يصل لنا منها سوى قدر ضئيل.

رابعًا: كتاب "رسالة العُتْبى والعُقْبى" :

يدور هذا الكتاب حول الأحداث التي تلت وفاة "صلاح الدين" حتى سنة٥٩٢هـ (١١٩٦م) وقد ذكره "أبو شامة"، كما ذكر كتابًا آخر له هو "خطفة البارق وعطفة الشارق" عن الأحداث من سنة٥٩٣هـ حتى موته.

---

(٧) هو: طلائع بن رزيك بن الملك الصالح الغسان، كنيته أبو الغارات الملك الصالح طلائع بن زريك عاش 495هـ -الموافق ١١٠١/١١٠٢ 11 -سبتمبر (1161، كان كبير وزراء الدولة الفاطمية من ١١٥٤ حتى ١١٦١. يعتقد المؤرخون العرب أنه من أصول أمازيغية، ويعتقد المؤرخون الأرمن أنه قد يكون ابن بدر الدين الجمالي، أمير الجيوش ووزير الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، الأعلام للزركلي

(٨)هو: أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبي السعدي التميمي الصقلي الأنصاري المالكي (٤٩٠ هـ/١٠٩٧ م - ٥٦١ هـ/١١٦٦ م) ويُعرَف بالقاضي الجليس، هو كاتب وشاعر عربي من صقلية عاش في مصر في القرن السادس الهجري، الأعلام للزركلي

وذكر " حاجي خليفة " في كتابه كشف الظنون ١٠٥/٦، مؤلفات العماد الكاتب، وهي مرتبَة ترتيبًا هجائيًا، على النحو الآتي:

١- البرق الشامي، في التاريخ.
٢- خريدة القصر وجريدة أهل العصر،في ذيل الدمية.
٣- خطفة البارق وعطفة الشارق، في التاريخ.
٤- ديوان دوبيت.
٥- ديوان الرسائل.
٦- ديوان شعر.
٧- زبدة النصرة ونخبة العصرة، في التاريخ.
٨- السيل على الذيل لتاريخ بغداد للسمعاني.
٩- العتبي والعقبي، رسالة في التاريخ.
١٠- الفتح القسي في الفتح القدسي.
١١- نحلة الرحلة، في التاريخ.
١٢- نصرة الفترة وعصرة الفترة، في أخبار السلجوقية[٩].

أسلوب الكاتب:

تميز العماد في كتاباته بأسلوبه الأدبي، فهو يعتمد على الإكثار من استعمال المحسنات البديعية، بدرجة مملة مرهقة تجعل استخلاص الحقائق التاريخية منها أمرًا صعبًا ومهمة شاقة، ولكن صدق هذه المعلومات يستحق ما يُصرف في سبيل استخلاصها من العناء، فالعماد يتحدث عما شاهده أو سمعه بنفسه، أو عما وقف عليه في أثناء عمله بديوان الإنشاء.

وهو يؤيد حديثه أحيانًا بالوثائق التي كتبها بنفسه، أو التي وصلت إليه كما لم يقتبس "العماد" في كتابه الفتح وثيقة واحدة لرئيسه "القاضي الفاضل"، على

(٩) كشف الظنون : لـ "حاجي خليفة " ٦ \١٠٥.

حين نجد في "البرق الشامي" بعضًا من هذه الوثائق الفاضلية. وقد يكون السبب في هذا، أن الفتح في أغلبه وصف للحوادث التي وقعت في فلسطين والشام عامة، في فترة الفتوح العظيمة، ثم في فترة الحروب الصليبية، وقد شهدها العماد بنفسه، أما "القاضي الفاضل"، فإنه لم ينزل إلى ميدان المعركة في هذه الفترة، بل قضي بعضًا منها بعيدًا عنها، في مصر، نائبًا عن "صلاح الدين"، وهذان الكتابان(الفَتْح القُسيّ في الفتْح القُدُسيّ- البرق الشاميّ) يتفقان في الطريقة إذ يتبعان نظام الحوليات، ولايتعرضان لترجمة الأعلام الراحلين من العلماء أوغيرهم، إلا فيما ندر.

وأمَّا عن كتاب "الفتح القسيّ في الفتح القدُسي" وهو – موضوع الدراسة – :

- **<u>سبب تسمية الكتاب بهذا الاسم</u>:** يتناول الكتاب أحداث سبع سنوات فقط من حياة "صلاح الدين"(٥٨٣-٥٨٩) وهو العام الذي فتح "صلاح الدين" فيه بيت المقدس" والقاضي الفاضل" هو الذي أطلق على كتاب العماد هذه التسمية، فسماه الفتح القدسي نسبة إلى بيت المقدس، والفتح القدسي، نسبة إلى " قُسْ بن ساعدة الإياديّ"، خطيب العرب في الجاهلية وكان قس معروفًا إذ ذاك بالسجع، وكان "العماد الأصفهاني" قد جعل كتابه هذا سجعًا من أوله إلى آخره، فاستحسن القاضي الفاضل هذه التسمية، وقصده منها أن الله فتح على العماد في سجعه هذا كما فتح على " قُسْ بن ساعدة " قبله في السجع والبلاغة أيضًا.

- **<u>مضمون ما يدور حوله الكتاب</u>:** كتاب الفتح القسيّ تسجيل تاريخيّ منظم للنشاط الحربيّ الذي قام به "صلاح الدين" بين سَنَتَيْ (٥٨٣ -٥٨٩هـ)، وهي فترة الجهاد الأكبر الذي قام به لتطهير فلسطين وبلاد الشام عامة

من الاحتلال الصليبي. وقد استعاد "صلاح الدين" بهذه الحروب كثيرًا من معاقل الصليبين، وفي مقدمتها بيت المقدس، كما واجه جموعهم في حملتهم الثالثة بزعامة " فريدريك بربروسا" ملك ألمانيا، و"ريتشارد" قلب الأسد ملك إنكلترا، وفيليب ملك فرنسا. وهذه الحملة انتهت بصلح الرملة قبيل وفاة" صلاح الدين" بشهور قليلة.

وفي مقدمة كتاب الفتح القسي يتحدث العماد عن سبب اختياره سنة ٥٨٣هـ لتكون بداية للكتاب فيقول عن خروج الجيوش الإسلامية للحرب: وأنا أرّخت بهجرة ثانية، وهي هجرة الإسلام إلى بيت المقدس، وهذه الهجرة أبقى الهجرَتيْنِ وأعظم الكَرَّتَين".

والفرق بين فتوح الشام، فى رَأْي " العماد"، والفتوح الإسلامية الأولى فرق بين تبيّن الخيط الأسود من الخيط الأبيض، من الفجر، فإن الشام فتح والعهد بالرسول غير بعيد، والسلاح لم يكن بهذا التنوع والضخامة التي كان عليها أيام الفتح الصلاحي، هذا بالإضافة إلى أنه فتح للقدس بعد أن طغي عليها الكفر وانحسر عنها الإسلام، وكتاب الفتح القسي موجود بكثرة، مخطوطًا ومطبوعًا، وممّا يذكر أن كتابه " الفتح" كُتِب للمرة الأولى في مجلدين.

- **مادة الكتاب وخصائصه:**

<u>والسياق هنا يقتضى علينا الإشارة إلى الفرق بين الجناس والسجع" الجناس:</u>

حيث إنَّ " الجناس " هو أشهر أنواع التعزيز اللفظي، لأن الجناس هو التشابه من كلمة إلى كلمة في النطق. التجنس والتجانس أو التجانس.

- السجع: لغويًا هو تكرار الكلام بنبرة واحدة، والسجع تقنيًا هو ضبط الفواصل في الحرف، والفواصل في النثر مثل القافية في الشعر.

وأذكر- على سبيل المثال لا الحصر- بعض الظواهر التركيبية التي اعتمد عليها " العماد الأصفهانيّ"، ومنها:

- **إضافة المفرد إلى جمعه:**

مثال قوله: " أجنى الأجناد، وأذكى المذاكي، وأشهد الأشهاد"(١٠).

- **إضافة الصفة إلى موصوفها، الموصوف إلى صفته:**

مثال قوله: " خمارة مخمورة، وسحارة مسحورة، ومخدرة مهتوكة، وموقرة منهوكة"(١١)، "حصن حصين، ومكان مكين، وركن ركين"(١٢).

- قوله أيضًا:" والثغور مبتسمة، والأمور منتظمة، والحصون متسلمة، والخصوم مذعنة مستسلمة"(١٣).
- "الليث الهصار، والغيث المدرار، والبحر الزخار، والسيد الحلاحل، والملك العادل في صحابه الصباح"(١٤).
- " وشاهدنا من النضارة عيوناً للمحاسن ناظرة، ووجوهًا ناضرة، وقلوبًا حاضرة، وألسنًا شاكرة"(١٥).

- ومن التراكيب الموازية، قوله : "يوحش المستأنس ويؤنس المستوحش، وينعش العاثر ويعثر المنتعش"(١٦).

---

(١٠) يُنظر. "كتاب الفتح القُسّي في الفتح القُدسي" لـ |العماد الأصفهاني"، ص ٤٧.

(١١) المصدر السابق. ص٥٦.

(١٢) كتاب الفتح القُسّي في الفتح القُدسي" لـ |العماد الأصفهاني"، ص ٥٧.

(١٣) كتاب الفتح القُسّي في الفتح القُدسي" لـ |العماد الأصفهاني"، ص ٨٣.

(١٤) المصدر السابق، ص ١٣٦.

(١٥) المصدر السابق، ص ١٤٢.

(١٦) المصدر السابق، ص ٧٤.

- وقوله كذلك: " تحدث الرواة وروى المحدثون، وتحنف الهداة وهدى المتحنفون، وأخلص الداعون ودعا المخلصون، وانتدى الفضلاء وانتدب الخطباء"(١٧).
- وقوله: " ثم بسط السماط، وسمط البساط، ومدت الموائد، وعادت العوائد، ونضد الخوان، وكونت الألوان، ولونت الأكوان"(١٨).
- "وكان النادي مهيبًا، والندى مجيبًا، والذرا رحيبًا، والقرى قريبًا، والطل ممدودًا، والفضل موردًا، والحفل حافلًا، والشمل شاملًا، والبساط مقبلًا، والنشاط مقبلًا، والمرئي حاليًا، والمروى عاليًا، والمسموع مطربًا، والمجموع مغربًا، والمنظر والمخبر جليلًا جميلًا، والمطلع والمطلب منيرًا منيلًا، والمكان عليًّاوالزمان جليًّا".(١٩).
- " فمنهم من صد صريعًا ومنهم من صار صديعًا"(٢٠).

(١٧) المصدر السابق، ص ٧٧.

(١٨) المصدر السابق، ص ١٢١.

(١٩) كتاب " الفتح القُسي في الفتح القُدسي" ، ص ١٢١.

(٢٠) المصدر السابق، ص ١٣٧.

الخاتمة وبها أهم نتائج البحث:

وبدراسة حياة " العماد الأصفهاني" ، وبالنظر والاطلاع على بعض مؤلفاته، نلاحظ الآتي:

- ✓ يعتمد "العماد الأصفهاني" يعتمد في أسلوبه على التكرارات التامة اعتمادًا كبيرًا؛ حيث قام بإعادة العنصر المعجمي نفسه، سواء أكان اسما أم حرفًا أم جملة، على مستوى النص الواحد.
- ✓ الربط المعجمي يسهم بدور إيجابي في أسلوب الأصفهاني في الربط على مستوى النص؛ إذ إن وسائل الربط المعجمي تجعل ربط عناصر مهما كان حجمها ممكنًا، سواء أكانت أدنى من قول، أم أكبر منه، كماتربط بين العناصر مهما كانت متباعدة، سواء أكانت مرتبطة بنيويًا أم لا.
- ✓ العطف في كتاب "الفتح القسي في الفتح القدسي"يحقق تماسكًا على مستوى الألفاظ، ومستوى الجملة والجمل، والبنى النصية، وشكل نواة أساسية تجمعت حولها علاقات التضام فكان ظهور الحروف (الواو، ثم، أو،الفاء....) في الكتاب موضوع الدراسة أكثر جلاء بين العبارات النصية.
- ✓ ظهور الإحالة بشكل جلي في كتاب "الفتح القُسَّي في الفتح القدسي" بالضمائر واسماء الإشارة وأسماء الموصولة جعل النص أكثر ترابطًا وتماسكًا.

فِهْرس المصادر والمراجع

- كتاب" الفَتْح القُسّيّ في الفَتْح القُدْسيّ"، لـــــ "العماد الأصفهاني" ، تحقيق وشرح وتعليق محم محمود صبح، تقديم : حامد زيان– دار الذخائر٢٠٠٣م.
- أسرار العربية، ابن الأنباري، محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي، دمشق.
- أساس البلاغة، لمحمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، الزمخشري، جار الله أبو القاسم، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ١٩٩٨، دار الكتب العلمية، بيروت
- الأصول في النحو، ابن السراج أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، (د.ت) تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ،لبنان، بيروت.
- البسيط في الشرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد القرشي الإشبيلي، ط١، تحقيق: عياد بن عيد الثبيتي، ١٩٨٦، دار الغرب الإسلامي.
- دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجانيّ، قرأه وعلَّق عليه: الأستاذ محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة تالخامسة، ٢٠٠٤م.
- التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني،تحقيق: عبد الحميد هنـــداوي، ١٩٩٧، دارالكتب العلمية، ط١، بيروت.
- شرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش، (د.ت)، مكتبة المتنبـــي، القاهرة.

- شرح كافية بن الحاجب، الأستراباذي، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق:إميل يعقوب، ١٩٩٨م، ط١، دار الكتب العلمية بيروت.
- الكامل في التأريخ، ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن على بن أبـــي الكـــرم، ط١، تحقيق: محمد يوسف الدقاف،١٩٨٧،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- (الكتاب)، سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، ١٩٩٧، الهيئة العامة للكتاب، مصر.
- الكشَّاف، للزمخشريّ،شَرَحَهُ وضبَطَهُ ورَاجَعَهُ: يوسف الحَمّاديّ، طبعة مكتبة مصر، القاهرة، بلا تاريخ.
- المزهر في علوم اللغة، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالشافعي السيوطي، (د.ت)، تحقيق: محمد أحمد جاد الله وعلى محمد البجاوي ومحمد أبو فضل إبراهيم، دار إحياء الكتب، القاهرة.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الـــدين بن يوسف الأنصاري المصري، ١٤٢٨، تحقيق: محمد محي الـــدين عبـــد الحميد، ط١، القاهرة.
- همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية، جـــلال الـــدين عبـــد الرحمن بن أبي بكرالشافعي السيوطي، ١٩٨٨، دار المعرفة، بيروت.

***المراجع:**

- الأسلوبية ونظرية النص، إبراهيم خليل، (١٩٩٧) المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١،بيروت.
- أنماط الشرط عند طه حسين دراسة نحوية نصية من خلال (الأيام والوعد والحق)، أشرف ماهر محمود،(١٩٩٩) دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.
- أساليب الإضطراب والاستدراك في القرآن الكريم، إنجا إبراهيم يحيي اليماني، بإشراف: محمد المختار محمد المهدي،١٩٩٠،رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
- أنظمة الربط في الجملة العربية بين القاعدة النحوية والدلالية، الطويل، د. عمران أحمد عبد الكريم،١٩٩٩، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، بغداد.
- البحر المحيط، بدر الدين بن محمد الزركشي، ١٩٩٤، دار الكتبي للنشر والتوزيع،ط١، عمان.
- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د.جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب – الاسكندرية(١٩٩٨م).
- بناء الجملة العربية، محمد حماسة، ٢٠٠٣، دار غريب، القاهرة.
- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زينالعابدين الحدادي القاهري، ١٩٩٠، عالم عالم الكتب عبد الخالق ثروت، ط١، القاهرة.

- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، ١٩٣٣، العصر الأموي،ط١، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر.
- الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين، توزيع مكتبة الآداب، الطبعة: ١، عدد الأجزاء: ١. عدد الأوراق: ٣٠٧، ٢٠٢٠م
- دراسة لغوية لصور التماسك النصي في لغتي الجاحظ والزيات، صلاح قطب مصطفى، ١٩٩٦، دار العلوم والدراسات السامية، القاهرة.
- علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة محمد شبل، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة الأولى(١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م).